
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و٢٠٠ ريال لغيرهم
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ١٧ ريالاً

العنوان
حي الورود - شارع محمد الجاسر - هاتف ٤٦١٩٢٣٢
ص.ب ١٣٧ - الرمز البريدي ١١٤١١
الرياض - المملكة العربية السعودية

ج ٧ و ٨ س ٢٥ محرم/صفر ١٤١١هـ آب/أيلول (أغسطس/سبتمبر) ١٩٩٠م

نظرات في كتاب :

المعجم العربي الأساسي

منذ أنْ قَرأْتُ وصف أستاذنا الجليل الدكتور شاكر الفحام لـ «المعجم العربي الأساسي» الذي أعدته (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) وأنه (ثمرة عمل وجهد امتد ثماني سنوات) - «العرب» س ٢٤ ص ١٥٨ - وأنا شديد التطلع لاقتنائه ، لأنني أُدرك كغيري الحاجة إلى معجم لغوي عربي حديث شامل ، يوثق بما يحويه من معلومات ، ويحوي متطلبات الباحث في هذا العصر ، ومَنْ أَوْلى بالثقة من هذه المنظمة التي لها من الامكانات ماليس لغيرها .

ولما أُتيحت لي زيارة مدينة تونس في شهر ربيع الأول من عام ١٤١٠هـ أتحفني الأستاذ يوسف السيف المندوب السعودي لدى المنظمة - من بين ما أتحفني به من مؤلفات - بنسخة من ذالك «المعجم» ، ولكنني بعد أن تصفحته اتضح لي - أو هكذا تَخَيَّلْتُ - أنَّ المعنيين بتأليفه ماكانوا بحالة من أمرهم مكنتهم من إبرازه بالصورة الملائمة لمؤلف يصدر عن هذه المنظمة الكريمة التي لها من سمو المنزلة في نفوس مثقفي الأمة مايُجِلُّ ماتصدره من مؤلفات مكانتها لديهم .

وماكنت لولا حرصي أن يُعاد النظرُ في هذا «المعجم» راغباً في أن تبلغ مني الصراحة مابلغتْ ، وماذا عسى أن يقال في تلك الثمرة التي أبرزها جهد استغرق ثماني سنوات من قبل منظمة تعد القمَّةَ في الهيمنة على شؤون الثقافة العربية ، معدة لذالك ومختارة ستة من خيرة الأساتذة للتأليف ، وسبعة للإعداد الفني

والإشراف الإداري ، وثلاثة أساتذة للمراجعة ، عدا من قام بالتنسيق والتحرير والتقديم ، أو كما وصفه السيد الأستاذ الجليل الدكتور محي الدين صابر - المقدمة ص ١٠ - : (... بخواصه ومميزاته حصيلة جهد جماعي ، ندبت له المنظمة نخبة ممتازة من المعجميين ، وعلماء اللغة العربية من مشرق الوطن العربي ومن مغربه).

ومن بواعث ذالك الحرص ماجاء في المقدمة - ص ١١ -: (هذا العمل ككل عمل إنساني كماله في نقصه ، وهو يَرْشُدُ بالمراجعة والتنقيح ، والزيادة والحذف والتصحيح ، ومن هنا فإن دور المجتمع المتلقِّي من الأخصائيين دورٌ مكمل ولابُدَّ منه فنياً واجتماعياً).

إذنْ فالقائمون على إصدار هذا «المعجم» في هذه المنظمة الكريمة وضعوا جانباً من عِبْءِ إكمال نقصه على كواهل من يحس في نفسه قدرة واستطاعة على المشاركة من المعنيين بهذا الجانب الثقافي ، وهذا مما حفزني على إبداء ماظهر لي أثناء مطالعتي من صفحاته مما هو بحاجة في - رأيي - إلى إعادة النظر فيه ، ولم استوعب جميع صفحات الكتاب بالمطالعة .

١ - الأساسي

لم أدرك المعنى المقصود من وصف هذا «المعجم» بـ(الأساسي) ، إذ مفهوم هذه الكلمة أنه أساس للكلمات العربية الأصيلة ، لكي يُستقى منه ويُعتمد عليه ، وقد ظهر لي أنه يحوي كلمات كثيرة ليست عربية النِّجار ، بل هي إما أن تكون من الكلمات العامية التي استعملت في بعض الأقطار العربية من جرَّاء اختلاط سكان ذالك القطر بغيرهم من الأعاجم ولم تستعمل في غير ذالك القطر ، أو من الكلمات الأعجمية التي لم تُقِرَّ المجامعُ العربية لها مايقابلها باللغة العربية لكي تنسجم من حيث الأسلوب العربي الصحيح انسجاماً يجعلها مقبولة .

ولا يتسع المجال لإيراد نماذج لتلك الكلمات التي قَلَّ أن تخلو صفحة من صفحات «المعجم» منها .

يضاف إلى هذا أن وصف «المعجم» بكونه أساسياً يستلزم أن يحوي كُلَّ الكلمات العربية الفصيحة التي لاتزال مستعملة ، وماتصرف منها ، و«المعجم»

ليس بهذه الصفة ، فهو لا يحوي سوى نحو خمسة وعشرين ألف مدخل ـ المقدمة ص ٩ ـ وهذا القدر من الكلمات أقل من نصف الكلمات العربية الفصيحة .

أما وصف «المعجم» (بأنه يتميز . . . بالإحاطة والشمول ، فهو يضم كل ما يحتاج إليه مستعمله . . . من خلال اللغة الفصيحة الحية والمستعملة في هذا العصر في الوطن العربي الكبير) ـ المقدمة ص ٩ ـ فهذا القول بحاجة إلى الوقوف عنده والتساؤل عن خلو حرف (الألف) وحده من أمثال هذه الكلمات ، ومنها : ـ

١ ــ أَبَّ : وما تصرف منها فلم ترد في محلها (ص ٦٥) ومن هذه المادة (ٱلْأَبُّ) الوارد في القرآن الكريم ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ ـ سورة عبس الآية ٣١ ـ.

٢ ــ أَبَّرَ : أبر النخل وما تصرف منها .

٣ ــ أتـن : الأتان الحمار ، جمعها أُتْنٌ وأُتُنٌ ، والكلمة فصيحة ، ولاتزال مستعملة .

٤ ــ أَثث : نَبتٌ أَثِيثٌ وشعر أثيث .

٥ ــ أَجِـنَ : وما اشتق منها ، ومنها الماء الآجن .

٦ ــ أَدَّ : وما تصرف منها في القرآن الكريم ﴿ لَقَدْ جِئْتُم شَيْئاً إِدًّا ﴾ الآية الـ (٨٩) من سورة مريم .

٧ ــ أَلَتَ : وما تصرف منها في القرآن الكريم ﴿ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ الآية الـ (٢١) من سورة الطور .

٨ ــ أمـت : وفي القرآن الكريم ﴿ لا تَرَى فِيْهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً ﴾ الآية الـ (١٠٧) من سورة طه .

٩ ــ ٱلْأَيْكَةُ : المذكورة في القرآن الكريم في سورة (الحجر) و(الشعراء) و(ص) و(ق) .

ولن يعوزك العثور على المئات من أمثالها من الكلمات .

٢ ـ «المعجم العربي الإسلامي»

وصف السيد الجليل الدكتور محي الدين صابر هذا «المعجم» ـ المقدمة ص ١٠ ـ بقوله : (ويُعَدُّ هذا المعجم العربي الإسلامي بخواصه ومميزاته).

وكلمة (الإسلامي) مما يقف عندها كثير من القراء وأنا أحدهم ، إذْ لم أُدرك المراد منها ، فالمتبادر إلى الذهن أنه يحوي كل ما يتعلق بالدين الإسلامي من تعريفات لغوية ومصطلحات ومفردات في القرآن الكريم ، أو في ما ثبت عن المصطفى عليه الصلاة والسلام ـ وليس الأمر كذالك بالنسبة لهذا «المعجم»، بل إنَّ كثيراً مما ورد فيه مما له صلة بالدين الإسلامي بحاجة إلى إعادة النظر .

ومن أمثلة ذلك :

١ ـ في الحديث النبوي الشريف :

وردتْ آثار منسوبة إلى الرسول ﷺ باعتبارها حديثاً نبوياً شريفاً ـ كما في المقدمة ص ٩ ـ وكما جاء في تعريف كلمة (الحديث) التي وضعت بعد كل خبر من تلك الأخبار ، ونص التعريف : قول أو فعل أو تقرير نُسب إلى النبي ﷺ ـ ص ٢٩٦ ـ.

وكان ينبغي التثبت من صحة نسبة تلك الأخبار إلى الرسول ﷺ ، اتقاءً للوعيد الشديد الوارد بحق من نسب إليه ﷺ مَالَـمْ يقل .

١ ـ ص ٥٤٤ ـ: « مِثْلِـي كَمِثْلِ الأَرْقَم ، إنْ تَقْتُلْهُ يَنْقَمْ ، وإن تَتْرُكْهُ يَلْقَمْ » ـ حديث ـ.

ليس هذا بحديث ، بل من الأمثال المتداولة بين العرب ، يضرب مثلاً للرجل يتوقع شَرُّهُ في كل حال ـ انظر «جمهرة الأمثال» للعسكري ـ المثل (١٦٥٥) وفي «اللسان» : وقال رجل لعمر رضي الله عنه : مَثَلِـي كَمَثَلِ الأَرْقم ـ الخ .

٢ ـ ص ٥١٨ ـ: « مَنْ وَجَدَ رِزًّا في بَطْنِهِ في الصَّلاَةِ فَلْيَنْصَرِفْ وَلْيَتَوَضَّأ » ـ حديث ـ.

هذا ليس حديثاً نبوياً ، وإنما هو من كلام الإمام علي بن أبي طالب ـ رحمه الله ـ انظر «غريب الحديث» لابن الجوزي ١/٣٩١ ـ.

٣ ـ ص ٤٦٨ ـ: « أَنَّ رَجُلاً قَطَعَ دَوْحَةً مِنَ الـحَرَمِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَةً » ـ حديث ـ.

الضمير في الخبر يرجع إلى ابن عمر ـ كما في «اللسان» ـ ولهذا لا تصح نسبته إلى الرسول ﷺ .

٤ ـ ص ٤٥٠ ـ: « اسْتَجِيدوا الْـخَالَ فَإِنَّ العِرْق دَسَّاسٌ » ـ حديث ـ.

هذا الخبر ورد بطرق مختلفة ، وقال الخطيب : كل طرقه ضعيفة ـ انظر «كشف الخفاء ومزيل الألباس» ١/٣٥٨ ـ.

٥ ـ ص ٤٤٩ ـ: « رَأْسُ العقلِ بعد الإيمان بالله مُداراةُ الناس » ـ حديث ـ.

الخبر ورد بلفظ : رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس . ولم يرد في كتب الصحاح .

أما (مداراة الناس) فمنها ماورد الشرع بتحريمه كعدم نهيهم عن الأمور المحرمة خوفاً من شرهم .

٦ ـ ص ٣٢٠ ـ: « اللَّهُم تَوَفَّنِـي فَقِيراً ولا تَوَفَّنِي غَنيًّا واحْشُرْنِـي في زُمْرةِ المساكين » ـ حديث ـ.

المحققون من العلماء كشيخ الإسلام ابن تيمية وقبله ابن الجوزي ، قالوا بأن هذا الخبر موضوع ، ومهما يكن فطرقه التي روي بها ضعيفة ، ولهذا لا يصح الجزم بأنه حديث نبوي .

٧ ـ ص ٤٣٦ ـ: « اتَّبِعُوا دُبَّةَ قُرَيْشٍ ولا تُفَارِقُوا الجماعة » ـ حديث ـ.

هذا من قول ابن عباس رضي الله عنه ، وليس حديثاً نبوياً ـ انظر «اللسان» رسم (دبب) ـ.

٢ ـ في القرآن الكريم :

لعل ماوقع في الآيات القرآنية من تساهل في ضبط كلماتها ضبطاً صحيحاً ناشِـئٌ عن عدم الإشراف على تجارب الطبع (البروفات) ولكن وقوع تحريف في بعض تلك الآيات مما يدل على أن الأصل لَـمْ يَسْلَـمْ من الأخطاء ، إذ ليس من المعقول أن يكون من التطبيع - أي الخطأ المطبعي - إبدال كلمة (الملأ) بكلمة (القوم) أو كلمة (فالق) بكلمة (خالق) أو كلمة (تعجل) بكلمة (يتعجل) أو كلمة (اضطر) بكلمة (اططر) في الآيات الكريمة التي سيرد ذكرها .

فمن الآيات التي وقع فيها تحريف :

١ ـ ص ١٠٥ ـ: ﴿ إنَّ القومَ يَأْتَمِرُوْنَ بكَ لِيَقتُلوكَ ﴾.

حدث في هذه الآية تحريف ، حيث وضعت كلمة (القوم) بدل (الملأ) .
وصواب الآية : ﴿ إنَّ الْـمَلأَ يَأْتَمِرُوْنَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ وهي الآية الـ (٢٠) من سورة (القصص) . .

٢ ـ ص ١٢٤٥ ـ: ﴿ إنَّ الله خَالِقُ الْـحَبِّ والنَّوَى ﴾.

كلمة (خالق) صوابها (فَالِق) من أول الآية الـ (٩٥) من سورة (الأنعام).

٣ ـ ص ٨٢٣ ـ: ﴿ فَمَنْ يتعجَّل في يَوْمَيْنِ فلا إثْـمَ عَلَيْهِ ﴾.

كلمة (يَتعجَّل) خَطأٌ .
ونَصُّ الآية ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ ﴾ من الآية الـ (٢٠٣) من سورة (البقرة) .

٤ ـ ص ٢٦٩ ـ: ﴿ فمن اطْطُرَّ في مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإثْمٍ فَإنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

وفي هذه الآية تحريفٌ في كلمة (اططر) .
والصواب : ﴿ اضْطُرَّ ﴾ وهي الآية الثالثة من سورة (المائدة).

ومن الآيات التي وقع فيها خطأٌ لا يتفق مع قراءة حَفْصٍ ، التي عليها

القراءة في أكثر الأقطار الإسلامية .

١ ــ ص ١٠٤ ــ: ﴿ لِلَّذِينَ يُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ . من الآية الـ (٢٢٦) من سورة (البقرة) .

والخطأ هنا في كلمة (يولون) حيث لم توضع الهمزة فوق الواو (يُؤْلُوْنَ) من آلى يُؤْلِـي أَلِيَّةً ، أي يقسمون أن لا يقربوهن .

٢ ــ ص ٢٦٧ ــ: ﴿ وإنْ جَنَحُوْا لِلسِّلْمِ فَاجْنَحْ لَها ﴾ .

والسين مكسورة هنا (لِلسِّلْم) .
والصواب : فتحها (لِلسَّلْمِ) ، وهي الآية الـ(٦١) من سورة (الأنفال) .

٣ ــ ص ١٧٥ ــ: ﴿ ونَبْلُوَكُمْ بِالشَّرِّ وَالْـخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ .

الخطأ هنا وضع فتحة فوق الواو من (نَبْلُوَكم) .
والصواب سكونها ، وهي في الآية الـ(٣٥) من سورة (الأنبياء) .

٤ ــ ص ٢٧٠ ــ: ﴿ وَإِنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُوْلَ الإِنْسُ والْـجِنُّ عَلى الله كَذِبًا ﴾ .

الخطأ هنا : كسر الهمزة من (وَإِنَّا) .
والصواب : فتحها (وَأَنَّا) وهي الآية الخامسة من سورة (الجن) .

٥ ــ ص ٢٧٣ ــ: ﴿ فَلَـمَّا جَهَّزَهُمْ بِجِهازِهِمْ ﴾ .

الجيم هنا مكسورة (بِجِهازهم) .
وهي مفتوحة (بِجَهَازِهِمْ) وهي الآية الـ(٧٠) من سورة (يوسف) وتكررت (ص ٥١١) إذْ وردت بكسر الجيم ، والصواب فتحها في الآية الـ(٥٩) من سورة (يوسف) .

٦ ــ ص ٣٢١ ــ: ﴿ فَلَـمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وقَطَّعْنَ أَيْدَيَهُنَّ وقُلْنَ حاشَ لله ﴾ .

على الدال من كلمة (أَيْدَيَهُنَّ) فتحة .

وهي مكسورة (أَيْدِيَهُنَّ) وهي الآية الـ (٣١) من سورة (يوسف) .

٧ ـ ص ٤٣٤ ـ: ﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا ﴾ .

هنا الهمزة ساكنة من (دَأْبًا) .

والصواب فتحها (دَأَبًا) وهي الآية الـ (٤٧) من سورة (يوسف) .

٨ ـ ص ٢١١ ـ: ﴿ حَتَّى إِذَا اثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ ﴾ .

لم توضع الهمزة فوق ألف (أَثْخَنْتموهم) وهذا يوهم أنها ألف وصل - الآية الرابعة من سورة (محمد) .

٩ ـ ص ٥١٢ ـ: ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وأَقْرَبَ رُحْماً ﴾ .

(يُبَدِّلَهُمَا) : (يُبْدِلَهُمَا) بإسكان الباء وكسر الدال .

وهي من الآية الـ (٨١) من سورة (الكهف) .

١٠ ـ ص ٥٢٢ ـ: ﴿ اتعلمون أن صالحا مرسل من ربه ﴾ .

لم تشكل الكلمات ، بل أهملت جميعها ، وهذا مما يوقع الخطأ في القراءة ، وهي الآية الـ (٧٥) من سورة (الأعراف) .

١١ ـ ص ٦١٠ ـ: ﴿ وتَرى الـجِبَالَ تَحْسِبُها جامِدةً وهي تَمُر مَرَّ السَّحاب ﴾ .

(تَحْسِبُهَا) : السين مكسورة وهي مفتوحة (تَحْسَبُها) ، وهي الآية الـ (٨٨) من سورة (النمل) .

١٢ ـ ص ٦٧٩ ـ: ﴿ فَشَرِّدْ بِهِـمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ .

هنا (مِنْ خَلْفِهِم) من حرف الجرِّ ومابعدها مجرور بها .

والقراءة : (مَنْ خَلْفَهُمْ) . وهي من الآية الـ (٥٧) من سورة (الأنفال) .

١٣ ـ ٦٩٣ ـ: ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْـجَنَّةِ الْيَوْمَ في شُغْلٍ فاكِهُونَ ﴾ .

الغين من (شُغْل) ساكنة .

وهي مضمومة (شُغُل) وهي الآية الـ (٥٥) من سورة (يٓس).

١٤ ـ ص ٧٢٤ ـ: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾.
الخطأ هنا وضع همزة فوق الواو من كلمة (يَؤْمَئِذٍ).
والصواب حذفها (يَوْمَئِذٍ) وهذه هي الآية السادسة من سورة (الزلزلة).

١٥ ـ ص ٧٢٥ ـ: ﴿ قَالَ رَبِّ إِشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾.
وضع كسرة تحت ألف (اشْرَحْ) خطأ، فهي أَلِفُ وَصْلٍ لا تُنْطَق، وهي الآية الـ (٢٥) من سورة (طه).

١٦ ـ ص ٧٣٠ ـ: ﴿ فَإِذَا الذي إِسْتَنْصَرَهُ بالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾.
وضعت كسرة تحت ألف (استنصره) وهي ألف وَصْلٍ، من الآية الـ (١٨) من سورة (القصص).

١٧ ـ ص ٧٣٦ ـ: ﴿ وَقُلْ رَبِّ إِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾.
وَضْع همزة مكسورة تحت ألف (إرحمهما) خطأ، فالألف هنا للوصل، ولا تنطق أثناء الاستمرار في القراءة: ﴿ رَبِّ ارْحَمْهُمَا ﴾ - من الآية الـ (٢٤) من سورة (الأسراء).

١٨ ـ ص ٧٤٦ ـ: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ الله النَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وبِيَعٌ وصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ ﴾.
السين من كلمة (النَّاسِ) تحتها كسرة.
والصواب فتحها (النَّاسَ) وهي من الآية الـ (٤٠) من سورة (الحج).

١٩ ـ ص ٧٥١ ـ: ﴿ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾.
سين (يَحْسِبُون) مكسورة.
وهي مفتوحة (يَحْسَبُون) من الآية الـ (١٠٤) من سورة (الكهف).

٢٠ ـ ص ٧٥٣ ـ: ﴿ وَهْوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً ﴾.
هاء (وَهْوَ) فوقها علامة السكون.

والصواب ضمها (وَهُوَ). الآية الـ(٥٤) من سورة (الفرقان).

٢١ ـ ص ٨٠٤ ـ: ﴿ فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمْ الْعُمُرُ ﴾.
وضع علامة السكون فوق ميم (عَلَيْهِمْ) خطأ، فهي محركة بالضمة (عَلَيْهِمُ الْعُمُر) من الآية الـ(٤٥) من سورة (القصص).

٢٢ ـ ص ٨٢٨ ـ: ﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ والبَغْضاء ﴾ ٦٤ (المائدة).
وضع سكون على الميم غير صحيح، لأنها مضمومة لوصل القراءة.

٢٣ ـ ص ٨٨٥ ـ: ﴿ إِلَّا أَمرأته كانَتْ مِنَ الغابِرِين ﴾.
وَضْعُ الهمزةِ فوق ألف (امرأته) خطأ فهي ألف وصل.
والصواب (إلا امْرَأَتَهُ) وهي الآية الـ(٣٢) من سورة (العنكبوت).

٢٤ ـ ص ٩٥٥ ـ: ﴿ فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾.
وتكرر كسر السين من (تَحْسِبَنَّهم).
وهي مفتوحة (تَحْسَبَنَّهم) من الآية الـ(١٨٨) من سورة (آل عمران).

٢٥ ـ ص ١٠٩٢ ـ: ﴿ لا تُسْمَعُ فِيهَا لَاغِيةٌ ﴾.
القراءةُ المعروفة في أكثر الأقطار الإسلامية ﴿ لا تَسْمَعُ فِيها لَاغِيةً ﴾ ببناء الفعل للمعلوم، ونصب (لاغية) في الآية الـ(١١) من سورة (الغاشية).

٢٦ ـ ص ١١٠٣ ـ: ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنَوا ولكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ولَمَّا يَدْخُل الإِيْمَانُ في قُلُوبِكُمْ ﴾.
الخطأ في حركة النون مِنْ (تُؤْمِنَوا) حيث جعلت فتحةً.
والصواب ضَمُّهَا: (تُؤْمِنُوا) وهي من الآية الـ(١٤) من سورة (الحجرات).

٢٧ ـ ص ١٢١٥ ـ: ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ ﴾.
الفاءُ من كلمة (مُسْتَنْفَرَة) مفْتُوحَةٌ، مع أنها مكسورة (مُسْتَنْفِرَةٌ)، وهي الآية الـ(٥٠) من سورة (المدثر).

٢٨ ــ ص ١٢٤٤ ــ: ﴿ يابُنَـيَّ إنِّي أرَى فِـي الـمَنَام أَنِّـيَ أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذَا تَرَى ﴾ .
وُضع فوق ياء (أَنِّيَ) فَتْحَةٌ ، وهي ساكنة (أَنِّيْ) في الآية الـ (١٠٢) من سورة (الصافات) .

٢٩ ــ ص ١٢٥٣ ــ: ﴿ والرِّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ .
(الرُّجْز) بضم الراء لا بكسرها كما وقع هنا ، وهذه هي الآية الخامسة من سورة (المدثر) .

٣٠ ــ ص ١٢٥٩ ــ: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِـيَ لاَ أرَى الهُدْهُدَ ﴾ .
الياءُ من كلمة (مالي) مفتوحة ، ولا فتحة فوقها هُنَا ، مما يُوهِـمُ سكونها ، الآية الـ (٢٠) من سورة (النمل) .

٣١ ــ ص ١٢٧٩ ــ: ﴿ وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّناً وَهْوَ عِنْدَ الله عَظِيمٌ ﴾ .
السِّينُ من (تَحْسَبُونَهُ) مفتوحة ، لا مكسورة كما وقع هنا ، من الآية الـ (١٥) من سورة (النور) .

٣٢ ــ ص ١٣٣٧ ــ: ﴿ قَالَ رَبِّـي إنِّـي وَهَنَ الْـعَظْمُ مِنِّـي واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ .
كلمة (رَبِّ) هنا بدون يَاءٍ قراءة وكتابة ، الآية الرابعة من سورة (مريم) .

٣ ـ تعبيرات غير صحيحة

١ ــ يضاف إلى ماتقدم ماورد تأويله من الآيات المتعلقة بصفات الله سبحانه ، فإن السلف الصالح لا يؤولونها ، بل يمرونها كما وردت مع اعتقاد حقيقتها ، وأَنَّ الله أعلم بمراده منها ، والأمثلة لذالك كثيرة .

٢ ــ ص ٤٩٥ ــ: (وقد بدأ الرسول محمد ﷺ نبوته بالرؤيا الصادقة) .

التعبير بكلمة (بدأ) أصوب منها (بُدِيٌّ) لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي بدأ النبوة لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، وليس الرسول هو الذي بدأ .

٣ ــ ص ١٢٨ ــ: (الباز الأشهب : لقب صوفي يطلق على من له صفة الغوث مثل عبدالقادر الجيلاني) .

وصف الشيخ عبدالقادر الجيلاني بأنه (غوث) من الأمور التي ينكرها الدين الإسلامي ، فالغوث المنقذ من الشدة وتلك صفة خاصة بالله سبحانه وتعالى فهو الذي يستغاث به وهو الغوث ، وما كُلُّ أمور الصوفية متمشياً مع تعاليم الإسلام الصحيحة .

٤ ــ ص ٦٨ ــ: (تقام المآتم كل عام احتفالاً بذكرى استشهاد الحسين) .

إقامة المآتم من الأمور المبتدعة التي لا تقرها تعاليم الدين الصحيحة ، و«المعجم» معجم لغوي يحسن أن يقتصر على المواد اللغوية وماصح وثبت من التعريفات والمصطلحات الإسلامية .

٥ ــ ص ١١٦٠ ــ: (موسى : نبي الله وكليمه ، أرسله إلى بني إسرائيل بالدين اليهودي ، ولد وتربى في مصر) .

القول بأن موسى أُرْسِلَ بالدين اليهودي قول غريب ، بل أرسله الله بالدين الحق ، وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده بنص القرآن الكريم ، وليس هذا خاصاً باليهود .

٦ ــ ص ١٢٧٤ ــ: (تَهَنَّأَ يَتَهَنَّأُ تَهَنُّؤًا : ـ الشَّخصُ بالشَّيءِ : فَرِحَ بِهِ تَهَنَّأَ بِزِيَارَةِ قَبْرِ الرَّسول ﷺ).

جملة : (تَهَنَّأَ إلى آخرها) من عبارات العامة التي لا يستسيغها كل أحد ، إذ الزيارة يقصد بها المسجد النبوي الشريف ، فهو الذي شرعت له الزيارة لمن كان خارج المدينة ، وزيارة قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام من الأمور المستحبة بدون سفر إذ السفر لا يصح إلَّا للمساجد الثلاثة بنص الحديث « لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد » .

٧ ــ ص ١٣٠١ ــ: (السَّابقُ ﴿ فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ ﴾ .

تفسير كلمة (واردهم) بأنه السابق ، تفسير غريب ، فالمتبادر إلى الذهن

وماذكره جمهور المفسرين أن الوارد هنا هو وارد الماء لكي يذهب به إلى قومه .

٨ ــ ص ١٣٤١ ــ: (قُدْرَةٌ ، له اليَدُ الطُّولَى في السُّلْطَةِ ، يَده قَصِيرة ، ﴿ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

إيراد الآية الكريمة تفريعاً على أن اليد القدرة مما لا يستسيغه كثير من علماء السلف الذين يجلون صفات الله تعالى عن التمثيل والتشبيه والتأويل ، ويقال هذا في جميع الأيات الكريمة المتضمنة لصفاته جل وعلا .

٩ ــ ص ١١٢٥ ــ: (مدونة مالك : أشهر كتب الإمام مالك الفقهية) .

المدونة ليست من كتب الإمام مالك ، بل هي من تأليف عبدالرحمن بن القاسم المالكي ويحوي الكتاب فروع المذهب المالكي ، وهي من أجل ما ألف في موضوعه - انظر «كشف الظنون» -.

١٠ ــ ص ١١٣٣ ــ: (المسجد الأقصى : مسجد في القدس ، هو أولى القبلتين وثاني الحرمين) .

المسجد الأقصى هو أولى القبلتين وليس ثاني الحرمين ، بل ثانيهما المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة .

٤ - تعريفات بحاجة إلى إعادة نظر

المعجم لغوي ، ولكن وردت فيه نصوص تاريخية يحسن إعادة النظر فيها ، ومنها :

١ ــ ص ٦ ــ المقدمة : (ولعل من أهم المعجمات التي وصلت إلينا معجم «الحروف» لأبي عمرو الشيباني - (٢٠٦) .

١ - لم يصل إلينا كتابٌ لأبي عمرو الشيباني باسم «الحروف» وإنما باسم «الجيم» وقد اختلف مترجمو الشيباني هل هما كتابان أم كتاب واحدٌ ،

ونجد نصًا في آخر كتاب «تاج العروس» (ج ١٠ ص ٤٦٥ - الطبعة المصرية ١٣٠٥) . يوضح الأمر فيما نقله عن الصغاني من قوله في آخر تكملته حين سَرَّدَ الكتب التي رجع إليها قال : و «الجمهرة» لابن دريد ، و «الزبرجد» للفتح بن خاقان ، وكتاب «الحروف» لأبي عمرو الشيباني ، وكتاب «الجيم» له و «الزاهر» لابن الأنباري . انتهى .

إذَنْ هما كتابان ، كتاب «الحروف» لم يصل إلينا ، وكتاب «الجيم» هو الذي نشره مجمع اللغة العربية في القاهرة .

٢ ــ وفاة أبي عمرو الشيباني مختلف فيها ، وقد حاول الأستاذ إبراهيم الأبياري في مقدمة الجزء الأول من كتاب «الجيم» أن يُحَدِّدَ زمنها ، وكان مما قال : - ص ١٢ -: القول بأنه مات سنة ٢٠٨ قول مردود ، وذكر أن المرزباني وابن النديم وهما من أقدم من أرخ وفاته ذكراها سنة ٢١٣ ، وتبعهما ابن خلكان وابن كثير والقفطي الذي نقل عن الجاحظ أنه توفي سنة ٢١٦ . ولهذا كان يحسن أن يقال (تقريباً) بعد ذكر تلك السنة .

٢ ــ ص ١١٤ ــ («أنساب الأشراف» : سفر ضخم ألفه البلاذري في التراجم) .

ليس كتاب البلاذري «أنساب الأشراف» أو «معالم الأشراف» في التراجم ، وإنما في ذكر أنساب العرب ، وقد نشر المجلد الأول منه معهد المخطوطات التابع للإدارة الثقافية بتحقيق الدكتور محمد حميد الله ، الذي تحدث في مقدمة هذا الجزء عن هذا الكتاب بأنه يتناول أنساب العرب ويشرحها ويتناول الأخبار ويستقصي في ذالك فهو من جهة يعد كتاب أنساب ومن جهة أخرى يعد كتاب أخبار أو تاريخ ، إلى آخر ماذكر ، وقد يستطرد البلاذري فيورد تراجم المشاهير مفصلة .

٣ ــ ص ١٢٢ ــ (إيادٌ : قبيلة عربية عدنانية رحلتْ في القرن الثالث من شبه الجزيرة العربية إلى العراق ثم الشام والجزيرة وبلاد الروم) .

أي قرن هذا الذي رحلت فيه إياد عن شبه الجزيرة ؟، كان يحسن إيضاحه وهو القرن الثالث الميلادي ، على وجه التقريب .

٤ ــ ص ١٢٤ ــ (إيلاتُ : ميناء أردني يقع على البحر الأحمر في الجنوب الغربي منه ، يتميز بموقعه الاستراتيجي).

إذَا كان المقصودُ أَيْلَةَ ـ بفتح الألف ـ الموضع المشهور المعروف باسم العقبة الآن ، فهو لا يقع في الجنوب الغربي بل يقع على رأس خليج ممتد من البحر شرقاً .

٥ ــ ص ١٣١ ــ (بُثَيْنَةُ : شاعرة بني عذرة ، محبوبة الشاعر جميل بن معمر).

وصف بثينة بأنها شاعرة بني عُذْرة ، وَصْفٌ غريب حقًّا فشهرتها عن كونها محبوبة جميل ، لا من شاعريتها ، وكان الملائم أن يذكر نسبها بثينة بنت حبا بن ثعلبة بن هُوْذ بن عمرو من بني عذرة ، وتاريخ سنة وفاتها (٨٢هـ) على مافي «الأعلام» للزركلي .

٦ ــ ص ١٣٧ ــ (بَدْرٌ : قرية صغيرة قرب المدينة وقعتْ فيها المعركة المشهورة بين المسلمين والمشركين في السابع عشر من رمضان (٢هـ/ ٦٢٤م) انتصر فيها المسلمون وهم قلة على مشركي قريش وهم كثرة) .

الوقعة لم تحدث وَبَدْرٌ كانَتْ قرية ، وإنما وقعت في عهد كانت بدرُ مَنْهَلاً ترده القوافل وغيرها ، وحدثت القرية بعد ذالك .

٧ ــ ص ١٥٢ ــ: (بُرَيْدَةُ : مدينة في المملكة العربية السعودية ، تعتبر أكبر سوق للإبل في العالم ومركزاً تجارياً هاماً) .

فَقَدَتْ هذه المدينة تجارة الإبل في العصر الحاضر ، وكان الملائم أن يقال : كانت تعد أكبر سوق للإبل وهي الآن قاعدة بلاد القصيم .

٨ ــ ص ١٥٢ ــ: (البُرَيْمِي : واحة في المملكة العربية السعودية) .

المعجم ألف في العام الماضي (١٤٠٨/١٩٨٨م) أي بعد أن تغيرت الحال بالنسبة لواحة البُرَيْمِي ، التي جرى اتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية وبين الإمارات وسلطنة عمان على أن تكون تابعة للحكومتين الأخيرتين .

٩ ــ ص ١٧٠ ــ: (البَكْرِيُّ : أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (٩٥٢ـ١٠٠٣هـ / ١٠٤٠ ـ ١٠٩٤م) مؤرخ جغرافي أندلسي ، له «المسالك والممالك» و«معجم ما استعجم» توفي في قرطبة) .

هنا خطأ في تحديد زمن البكري ، فقد عُدَّ من أهل القرن العاشر الهجري ، والواقع أنه من أهل القرن الخامس ، فقد توفي سنة ٤٨٧هـ (١٠٩٤م) انظر ـ ج ١ ص ٢٧٥ ـ من «تاريخ الأدب الجغرافي» الذي نشرته الادارة الثقافية .

١٠ ــ ص ١٧٩ ــ: (البَهاء زُهَيْرٌ: المهلبي (٥٨٢-٦٥٦هـ/ ١١٨٦ ـ ١٢٥٨م) شاعر كاتب ولد في مكة ونشأ في مصر) .

ولادة البهاء زهير في ذي الحجة من سنة ٥٨١ كما نقل ابن خلكان عنه ، ونقل عنه أنه ولد بمكة ، ثم نقل عنه أيضًا : أنه ولد بوادي نخلة بالقرب من مكة .

ولعل هذا هو الصواب إذ لم يترجمه الفاسي في كتابه «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» .

١١ ــ ص ٢٠٤ ــ: (تَمِيمُ بن مُرَّةَ : قبيلة عربية عظيمة وبطن من مُضَر كانت مضاربها في الساحل الشرقي لجزيرة العرب ، حتى ضفاف الفرات، أنجبت العديد من فحول الشعراء) .

١ ــ كلمة (مُرَّةَ) صوابها (مُرّ) فتميم هو ابن مُرٍّ بن أُدٍّ بن طابخة بن الياس بن مضر .

٢ ــ كانت تميم منتشرة في وسط الجزيرة في اليمامة في أقاليم الوشم

وسُدَيْر ، وتنتشر باديتها في الدُّهْنَاء مشرقة حتى الساحل ، ومن حدود يبرين حتى سواد العراق .
ولهذا فما كانت مضاربها (أي منازلها) منحصرة في الساحل الشرقي ، بل تمتد غرباً متجاوزة إقليم اليمامة إلى أسافل عالية نجد .

١٢ ـ ص ٢١٦ ـ: (ثقيف : قبيلة عربية عدنانية كانت منازلها في الطائف) .

مفهوم كلمة (كانت) انتقالها من تلك البلاد وهذا غير صحيح ، فثقيف لاتزال في الطائف وفي المنطقة المحيطة به من أودية وقرى ، بمختلف فروعها الكثيرة .

١٣ ـ ص ٢٣٤ ـ: (جُدَيٌّ : نجم قريب من القطب يهتدى به) .
ضم الدال وفتح الجيم والتصغير كل هذا خطأ ، والصواب : الجَدْيُ مُعَرَّفاً مفتوح الجيم ساكن الدال ـ انظر «لسان العرب» رسم (جدا) .

١٤ ـ ص ٢٤٣ ـ: (جِرْمانوس ايليوس : مستشرق هنغاري ، ولد سنة (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م) أسلم وأدّى فريضة الحج ، له كتاب «الله أكبر») .

لم يُذكر اسمه بعد أن أسلم وهو عبدالكريم جرمانوس .
ولم تذكر سنة وفاته التي حدثت قبل تأليف هذا المعجم بعشر سنوات إذ توفي سنة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

١٥ ـ ص ٢٨٤ ـ: (حائل : مدينة عند جبل شَمَّر غرب نجد في المملكة العربية السعودية وهي محطة للحجاج القادمين من إيران إلى مكة) .

١ ـ حائل ليست في غرب نجد بل في شماله .
٢ ـ كانت محطة للحجاج في العهد الماضي حين كانوا يقدمون بالطريق البريِّ القديم .
٣ ـ تحديد موقع حائل بجبل شمر كتحديد المشهور بما هو أقل شُهْرَةً ، فجبل شَمَّرَ أو بمعنى أصح (أجا وسلمى) جبلا طَيِّءٍ وشَمَّر فرع منهم ، غلبت شهرة المدينة عليهما .

١٦ ــ ص ٣٠٠ ــ: (الحُدَيْبِيَةُ : وادٍ بالقرب من مكة المكرمة عقد فيه سنة (٦ هـ/٦٢١ م) صلح بين الرسول ﷺ وقريش مدته عشرة أعوام) .

تعريف الحديبية بأنها موضع أصح وأشمل من كلمة (وادي) إذْ ليست وادياً بالمعنى المفهوم ، ولكنها أرض واسعة تعرف الآن باسم الشُمَيْسي .

١٧ ــ ص ٣٥١ ــ: (الحَمْدانِيُّون : أسرة عربية علوية حاكمة أسس دولتها حمدان بن حمدون) .

الحمدانيون ليسوا من أسرة علوية ، بل هم ينتسبون إلى تغلب من أعظم بطون ربيعة («تاريخ ابن خلدون» - ٤٨٨/٤ -) طبعة بيروت .

١٨ ــ ص ٣٨٨ ــ: (« الخَراجُ »: كتاب في الاقتصاد لأبي يوسف القاضي الأنصاري (ت ١٨٢هـ / ٧٩٨ م) . . . .) .

و« الخَراجُ » كذالك عنوان مؤلفين ليحيى بن سليمان القرشي وقدامة بن جعفر) .

١ ـ أبو يوسف مؤلف كتاب «الخراج» لا يعرف بأنه الأنصاري ، وإن كان متصل النسب بأحد الأنصار ، ولكنه يعرف بالقاضي صاحب أبي حنيفة .
٢ ـ مؤلف كتاب «الخراج» الثاني يعرف بيحيى بن آدم لا بنسبته لجده سليمان .

١٩ ــ ص ٤٠٩ ــ: (السخَفَجِيّ : مدينة في شمال الكويت على الحدود العراقية) .

١ ـ الاسم الصحيح (الخفقي) بالقاف ، ولكن أهل تلك الجهة ينطقون القاف جيماً ، فيقولون : جاسم : في قاسم ، والعنجري في العنقري .
٢ ـ ليست مدينة الخفقي شمال الكويت بل جنوبه .
٣ ـ الخفقي : داخل المملكة العربية السعودية في المنطقة الشرقية الموالية لحدود الكويت .

٢٠ ــ ص ٤٠٩ ــ: (بنو خفاجة : قبيلة عربية هي بطن من عقيل من هوازن من قيس عيلان . استقرت على الحدود العراقية بعد أن نزحت جموعها من المدينة ، مارس أبناؤها قطع الطرق على الحجاج ، فوضع فيهم الأمويون السيف حتى تشتتوا وانقطعت أخبارهم) .

١ ـ لم تستقر بنو خفاجة في المدينة حتى توصف بنزوح جموعها منها ، وإنما كانت تعيش مع قومها بني عُقَيل في جنوب نجد في صدر الإسلام .
٢ ـ لم يعرف لبني خفاجة قطع طرق الحج إلّا في عهد بني العباس في القرن الرابع الهجري في سنة ٣٩٥ و ٤٠٢ و ٤٨٥ و ٥٨٠ ـ انظر «الدرر الفرائد المنظمة» ــ ١٢٨٣/٥٦٧/٥٥٣/٥٣٨/٥٣٥ ــ.

٢١ ــ ص ٤٣٥ ــ: (دار الكتبِ الظاهِريَّة : بدمشق سميت بذالك نسبة إلى الشيخ ظاهر الجزائري) .

١ ـ دار الكتب الظاهرية المذكورة منسوبة إلى الملك الظاهر بيبرس (٦٢٠/٦٧٦) حيث بنى مدرسة ودار حديث وتربة دفن فيها ، ولما كان عام ١٢٩٤ جُعِلَ قسم من هذه المدرسة مدرسة ابتدائية وجعلت قبة الظاهرية دار كتب ، ووضعت معظم الكتب فيها في خزائن على ضريحي الملك الظاهر وابنه الملك السعيد («مجلة المجمع العلمي العربي» ج ١ ص ٣٩) ثم في عام ١٢٩٦ قام فريق من العلماء ومنهم الشيخ طاهر الجزائري ، وكان مفتشاً لمعارف ولاية سورية ومعه علماء آخرون فسعوا لإصلاح دار الكتب الظاهرية بضم الكتب المفرقة في مكتبات المدارس وغيرها .
٢ ـ الشيخ الجزائري اسمه طاهر ، بالطاء المهملة ، انظر ترجمته في «الأعلام» .

٢٢ ــ ص ٤٣٥ ــ: (دَارُ النَّدْوَةِ : اسم أطلق في الجاهلية على البيت الحرام بمكة إذ كانت قريش تلتقي فيه للتداول في شؤونها ، وكان لا يشترك في اجتماع دار الندوة إلّا من كانت سنه فوق الأربعين) .

دار الندوة : دار بناها قصي بن كلاب ، الجد الثالث للرسول ـ ﷺ بجوار الكعبة ، وليست هي البيت الحرام ، وموقعها لايزال معروفاً بعد زيادة المسجد التي شملتها في عهد الخليفة العباسي المعتضد في القرن الثالث الهجري ـ انظر «أخبار مكة» للأزرقي ـ ج ٢ ص ١٠٩ ـ ومابعدها طبعة دار الأندلس .

٢٢ ـ ص ٤٤١ ـ: (أحمد بن زيني (١٢٣٢ ـ ١٣٠٤هـ / ١٨١٦ ـ ١٨٨٢م) مؤرخ وفقيه شافعي ولد في مكة وتوفي بالمدينة ، له «الدول الإسلامية بالجداول المرضيّة» و «تاريخ مكة» وغيرها .

ليس من مؤلفات أحمد بن زيني دحلان «تاريخ مكة» وإنما له كتاب «خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام» من زمن النبي ﷺ ، إلى نهاية القرن الثالث عشر ، والكتاب مطبوع بمصر سنة ١٣٠٥هـ .

٢٣ ـ ص ٤٤٧ ـ: (الدَّرْعِيَّة : مدينة قرب مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية ، جعلها الشيخ محمد بن عبدالوهاب قاعدة الوهابيين) .

١ ـ الدِرعية ـ بكسر الدال لا بفتحها ـ منسوبة إلى ابن دِرْعٍ أول من أنشأها .

٢ ـ ليس الشيخ محمد ـ رحمه الله ـ هو الذي جعلها قاعدة فقد كان مصلحاً دينياً ، وتصريف شؤون الدولة بيد الإمام محمد بن سعود وهو الذي قام بحركات استطاع بها أن يجعل البلدة قاعدة للحكم .

٣ ـ كلمة (الوهابيين) اتخذت في الأصل للتنفير من دعوة التجديد التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وأنصار هذه الدعوة لا يرضون بهذا اللقب .

٢٤ ـ ص ٤٦٩ ـ: (دَارِين مَرْفَأٌ تِجاري كان يُحمل منه المسك وغيره) .

١ ـ لم يحدد موقع هذا المرفأ وهو في الطرف الجنوبي الشرقي من جزيرة دارين المتوغل في الخليج المتصل بجزيرة (تاروت) وهذه اتصلت الآن بمدينة القطيف .

٢ ـ كان المسك وغيره يحمل إليه في السفن القادمة من الهند ومن ذالك المرفأ تحمل الأشياء إلى داخل الجزيرة ومنها المسك .

٢٥ ــ ص ٤٧٠ ــ: (دَوَارِقُ : إناء من زجاج طويل العنق ضيق الفوهة يوضع فيه الشراب) .

ليس الدورق خاصاً بإناء الزجاج ، فقد كان الاسم يطلق على أواني من الفخار ويبرد فيها ماء زمزم . ونقل صاحب «تاج العروس» عن «العباب»: الدورق : الْجَرَّةُ ذات العروة التي تُقَلُّ باليد في لغة أهل مكة والجمع دوارق .

٢٦ ــ ص ٤٨٠ ــ: (أبو ذَرّ الغِفَارِيُّ جُنْدَبُ بن جنادة ، (ت ٣٢هـ / ٦٥٢ م) صاحبي من رواة الحديث اشتهر بورعه وتقشفه هاجر إلى بلاد الشام بعد وفاة الرسول وقد أدت حملته على الترف والمترفين إلى نفيه بالربذة إحدى قرى المدينة وظل بها إلى أن مات) .

١ ـ كلمة (صاحبي) صوابها (صحابي) أي من أصحاب رسول الله ﷺ .
٢ ـ (الربذة) ليست من قرى المدينة بل قرية كانت تقع في عالية نجد على طريق الحج البصري المار بنجد ، وقد خربت في القرن الرابع الهجري وكشفت آثارها حديثاً .

٢٧ ــ ص ٤٨٨ ــ: (ذو الرُّمَّةِ : غيلان بن عقبة العدوي (٧٧ ـ ١١٧هـ / ٦٩٦ ـ ٧٣٥ م) شاعر أموي ولد ببادية اليمامة وتوفي بأصبهان) .

القول بأن الشاعر ذَا الرُّمَّةِ توفي في أصبهان من أغرب الأقوال ، إذ المعروف أنه عاش في البادية ، وتوفي فيها في الدهناء ، وأنه أوصى حين حضرته الوفاة أن يدفن في أعلى الفرنداد وهو كثيب مرتفع في الدَّهْناء فدفن هناك انظر رسم (الفرنداد) في «معجم البلدان» و«ديوان ذي الرمة» بشرح الباهلي ـ ٣٨٨ ـ.

٢٨ ــ ص ٤٩٦ ــ: (رَابِغُ : وادٍ بين مكة والمدينة قرب ساحل البحر الأحمر ، وهو من مواقيت الاحرام بالحج) .

ليس رابغ ميقاتاً للإحرام ، بل الميقات بعده للمتوجه إلى مكة وهو الجحفة ، على بعد ١٩ كيلاً ، ولكن اعتاد الناس الإحرام من رابغ احتياطاً لأن الطريق عدل عن المرور بالجحفة التي لاتزال معروفة .

٢٩ ــ ص ٥٠٣ ــ: (رَبيعةُ من أعظم قبائل العرب ، قطنت هي ومضر على حدود اليمن ، ثم رحلتا نحو الشمال) .

كانت ربيعة ومضر من القبائل التي تقيم في غرب الجزيرة لا في حدود اليمن ، ثم انتشرت ربيعة في نجد حيث حدثت حروب فرقتها ومنها حرب البسوس ، فانحدرت إلى شرق الجزيرة فبقي فرع منها وهم بنو عبدالقيس في تلك البلاد واتجهت الفروع الأخرى إلى العراق فالشام .

٣٠ ــ ص ٥١٦ ــ: (حروب الردة : الحروب التي خاضها أبو بكر بعد وفاة النبي حين ارتد بعض العرب أو عطلوا الفرائض عام ١١هـ / ٦٣٢ م وانتهى الأمر بأن أفاءت إلى الإسلام قبائل عبس وذبيان وحنيفة وبكر وتميم) .

ولماذا تخصص هذه القبائل المسماة ، وهناك من القبائل التي ارتدت غيرها ، لم تذكر كطيء وغطفان وغيرهما .

٣١ ــ ص ٥٢٥ ــ: (الرشيد ، عبدالعزيز بن أحمد (ت ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م) أديب وصحفي ومؤرخ كويتي) .

إذا لم تُضْبط الرَّاء بالحركة لم ينطق الاسم صحيحاً ، إذ أول ما يتبادر إلى الذهن فتح الراء (الرَّشيد) وهي هنا مضمومة (الرُّشَيْد) بالتصغير .

٣٢ ــ ص ٦١٠ ــ: (سَحْبانُ بن وائلٍ : رجل من وائل اشتهر بفصاحته وبلاغته حتى ضرب به المثل فقيل : أفصح من سحبان بن وائل) .

وائل عند الاطلاق ينصرف إلى القبيلة المشهورة التي هي فرع من ربيعة ، وسحبان هذا ليس منها ، بل من وائل أحد فروع باهلة القبيلة القيسية ، وليس وائل أبًا لسحبان بل هو من أجداده .

٣٣ ـ ص ٦٦٠ ـ: (سيرة بني هلال : قصة شعبية عربية طويلة تعد من ملاحم الفروسية ، مدار أحداثها هجرة قبائل قيسية من اليمن إلى نجد ثم إلى المغرب مروراً بمصر وصراع قبيلة بني هلال مع الزناتي خليفة في تونس) .

بنو هلال قبيلة قيسية من هلال بن عامر ، ولم يرد فيما بين أيدينا من كتب التاريخ أنها هاجرت من اليمن ، وإنما كان استقرارها في عالية نجد ، ومنها اتجهت إلى مصر فالمغرب .

٣٤ ـ ص ٧٠٤ ـ: (شَمَّر : جبل في أواسط المملكة العربية السعودية ، يقع جنوب النفود الكبير ، قاعدته مدينة حائل) .

ليس شَمَّر اسمَ جبل ، فالجبل اسمه أجا ، بل هما جبلان (أجا وسَلْمَى) كانا يعرفان قديماً بجبلي طيء ، ثم عُرفا أخيراً باسم جبل شَمَّر التي هي فرع من فروع طيء .

٣٥ ـ ص ٧٣٧ ـ: (الصفا والمروة : صخرتان قرب المسجد الحرام بمكة يسعى الحجاج بينهما سبعة أشواط) .

١ ـ الصفا والمروة ليستا صخرتين ، بل هما جبلان كانا مشرفين على الكعبة فعلاهما عمران مكة وأكلهما حتى لم يبق سوى أصليهما .

٢ ـ وفي (ص ١١٣١) المروة : جبل بمكة ، وهذا هو الصحيح .

٣ ـ وفي (ص ٧٤١): (الصفا اسم لربوة بمكة قرب الكعبة الشريفة) .

٣٦ ـ ص ٧٨٣ ـ: (الطائف إحدى مدن الحجاز ، في الجنوب الشرقي من المملكة العربية السعودية كان بها قديماً مساكن بني ثقيف . تتميز بجوها اللطيف وفاكهتها الجيدة) .

١ ـ ليست الطائف في الجنوب الشرقي من المملكة ، بل هي في الجنوب الغربي ، وفي الجنوب الشرقي من مكة المكرمة .
٢ ـ جملة (كان بها قديماً) : يفهم منه أنها الآن ليس فيها مساكن لثقيف ، وهذا غير صحيح ، فقبيلة ثقيف لاتزال تسكنها .

٣٧ ــ ص ٧٩٢ ــ : (طَسْمٌ وجَديسٌ : قبيلتان عربيتان بائدتان كانت منازلهما الأحقاف ، بين عُمَان وحضرموت) .

١ ـ طَسْمٌ وجَديسٌ : كانتا تسكنان اليمامة في منطقتي الخرج والرياض ، وكانت آثارهما معروفة في هاتين المنطقتين في صدر الإسلام .
٢ ـ القبيلة العربية البائدة التي كانت تسكن الأحقاف (عاد) كما في القرآن الكريم : ﴿ واذْكُرْ أَخَا عَادٍ إذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ .

٣٨ ــ ص ٨١٤ ــ : (العبَّاسُ بن الأحنف : (ت ١٩٢هـ / ٨٠٧ م) : شاعر بغدادي عاش عيشة ترف ورفاه . له ديوان تغزل في معظمه بمحبوبته فُوز) .

العباس بن الأحنف شاعر يمامي حنفي الأصل ، عاش في العراق ومات في بغداد ، انظر «وفيات الأعيان» ـ ٣/٢٠ ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس ، ط : دار الثقافة في بيروت .

٣٩ ــ ص ٨٢١ ــ : (العَجَّاجُ ، عبدالله بن رؤبة (ت ٩٧هـ / ٦٠٥م) : راجز ولد بالبادية في الجاهلية ونزل البصرة في الإسلام) .

سنة (٦٠٥م) لا توافق سنة (٩٧هـ) والصواب (٧٠٥م) ولعل ماهنا (تطبيع) ، وقد أرخ الأستاذ الزركلي وفاته سنة (٩٠هـ / ٧٠٨م) .

٤٠ ــ ص ٨٢٧ ــ : (عدنان بن إسماعيل بن إبراهيم : جد القبائل العربية المقيمة في شمالي بلاد العرب ووسطها وغربيها) .

يصح هذا القول قبل أن تنتشر القبائل القحطانية (قبائل جنوب الجزيرة) في هذه البلاد ، وقد انتشرت قبل الإسلام ، ثم بعده بحيث اختلطت

القبائل العدنانية والقحطانية ، فصار هذا التعريف غير ذي مدلول في العهد الحاضر ، وليس عدنان ابنا لإسماعيل لَـحًّا ، بل بينهما آباء كثيرون .

٤١ ــ ص ٨٢٩ ــ: (عُذْرة ـ بنو ـ: قبيلة حجازية اشتهرت بالحب العفيف من شعرائهم جميل بثينة) .

من المعروف أن القبائل تعرف بنسبتها إلى أصلها لا إلى موطنها ، إذ هي لا تستقر في موطن واحد ، وقبيلة بني عذرة قُضَاعية الأصل كانت تسكن شمال الحجاز .

٤٢ ــ ص ٨٣٤ ــ: (عَرَفاتٌ أو عرفة : جبل قريب من مكّة يقف به الحجاج داعين ، وهو من مناسك الحج) .

ليست عرفات التي يقف بها الحُجّاج جبلاً ، بل هي أرض واسعة فيها جبل صغير ، وليس هناك من اختصاص في الوقوف بهذا الجبل ، ولكنه جزء من الموضع الذي يعد الوقوف فيه من مناسك الحج .

٤٣ ــ ص ٨٣٨ ــ: (عَزَّةُ بنت حميد بن وقّاص (ت ٨٥ هـ / ٧٠٤ م) محبوبة الشاعر كثير ، خصها بشعره فعرفت «بعزة كثير»).

١ ـ (حُمَيد) صوابه (حُمَيل) بالحاء المضمومة المهملة بعدها ميم مفتوحة فياء مثناة تحتية فلام ابن (حفص) لا (وقاص) بن إياس الْغِفَارية (انظر «جمهرة النسب» لابن الكلبي ـ ج ١ / ٢٢٤ ـ تحقيق محمود فردوس العظم و«الاعلام» للزركلي) .

٤٤ ــ ص ٨٧١ ــ: (عَنِيزَةُ / عُنَيزةُ : مدينة بالقصيم في المملكة العربية السعودية) .

لا أدري لِـمَ كتب اسم هذه المدينة أولا بالفتح ، ولن تجدَ أحَدًا ممن يعرفها يفتح حرف العين ، فهو إما أن يكون عاميًّا ، والعامة في نجد لا يحركون الحرف الأول ، من الاسم بل غالباً ما يسكنونه ، إذا لم يكن

ثلاثياً ، فينطقون اسم (محمد) و(سليمان) و(سعيد) بإسكان الحرف الأول وهكذا (عنيزة) ، أما المثقفون فيطبقون على ضم العين .

٤٥ ـ ص ٨٨٣ ـ: (العَيّاشي ، عبدالله بن محمد (١٠٣٧هـ / ١٦٢٧ م) رحالة مغربي له «الرحلة العياشية»).

أثبت تاريخ ولادة العياشي ، ولم يذكر تاريخ الوفاة وهو سنة (١٠٩٠هـ / ١٦٧٩م) وكان يحسن ذكر نسبته إلى آية عياش ، قبيلة من البربر وذكر اسم رحلته «ماء الموائد» انظر «الأعلام» للزركلي .

٤٦ ـ ص ٩٨٤ ـ: (قُرَيْظَةُ ، بنو ـ: قبيلة يهودية بالمدينة ، نقضت عهدها مع الرسول وتحالفت مع قريش في غزوة الأحزاب فغزاهم المسلمون) .

كان يحسن قول قبيلة يهودية كانت بالمدينة دفعا للإيهام بأنها الآن في المدينة .

٤٧ ـ ص ١٠١٣ ـ: (قَار ، يوم ذي ـ: يوم لبني شيبان وقعت حوادثه في بطحاء جنوبي الكوفة من أرض العراق) .

يحسن تحديد هذا اليوم ، وقد وقع سنة ولادة الرسول ﷺ ، (٥٧١م) ، وكان يحسن أن يذكر بأنه كان على الفرس .

٤٨ ـ ص ١٠٤٩ ـ: (كِلابُ بن ربيعة : قبيلة عربية كبرى كانت منازلها قرب المدينة المنورة ، وفي وسط الجزيرة العربية) .

بنو كِلاب فرع من بني عامر من هوازن ، وماكانت بلادها قرب المدينة ، ولكنها في عالية نجد . أما القبائل التي بقرب المدينة فهي : سُلَيْم ومُزَيْنَةُ ومُحارب وغَطَفان .

٤٩ ـ ص ١٠٤٩ ـ: (كلثوم ، أم ـ (ت ٩هـ / ٦٣٠م) إحدى بنات الرُسول تزوَّجها عتيبة بن أبي لهب في الجاهليّة ، وعثمان بن عفّان في الإسلام) .

هو (عتبة) بن أبي لَهَب ، لا (عتيبة) .

٥٠ ـ ص ١٠٦٠ ـ: (كُوعٌ أَكْوَاعٌ وَكِيعانٌ : ـ طَرَفُ الزَّنْدِ الذي يلي الإبهام في الوضوء غسلُ اليدَيْنِ إلى الكوعَيْنِ) .

اليَدان في الوضوء يُغْسلان إلى المرفقين لا إلى الكوعين بنص القرآن الكريم .

٥١ ـ ص ١٠٧١ ـ: (لُبْنَى بنت الحُباب الكعبية (ت ٦٨٧م) صاحبة الشاعر قيس بن ذريح) .

لم يذكر هنا تاريخ الوفاة بالسنة الهجرية وهي (٦٨هـ / ٦٨٨م) على مافي «الاعلام» للزركلي .

٥٢ ـ ص ١١٣٩ ـ: (مصعب بن الزبير . . . قتله عبدالملك بن مروان في معركة قرب دير الجاثليق) .

كان يحسن أن يقال : قتل في عهد عبدالملك ، إذ عبدالملك لم يباشر قتله ، فقد قتل عند دير الجاثليق عند شاطيء دجيل (نهر قارون الآن) ولم يحضر عبدالملك الوقعة .

٥ ـ الاضطراب في وضع الأعلام

طريقة اللغويين القدماء معروفة في ذكر أسماء الأعلام ، فهم يوردونها في المادة التي اشتقت منها .

وقد يكون في هذا من الصعوبة على من لم يكن ذا معرفة بعلم التصريف ، بحيث لا يهتدي إلى موقع الاسم من «المعجم» ، ولعل هذا هو الذي دفع القائمين على تأليف هذا «المعجم» بأن يذكروا الأعلام بترتيب حروفها الهجائية ، مثال ذالك : الأصمعي ، الأعشى ، الأوزاعي والأهرام . . كلها في حرف الهمزة لا في مادة ما اشتقت منه الكلمات كالأصمعي من حقه أن يذكر في رسم (صمع) - في باب الصاد ـ وهي مادة لم ترد في «المعجم» وتكرر هذا كثيراً عند ذكر الأعلام مع إضافة انظر (الفبائيا) .

ولكن ليس هذا مُطَّرِدًا عند ذكر جميع الأعلام ، فقد تجد (ابن سعود) و(السعودية) في رسم (سعد) - ص ٦٢٦ - وتجد (سلامة) في رسم (سلم) - ص ٦٣٣ - و(لبنى) في (لبن) و(منطاد) في (طود) و(هشام) في (هشم) و(ولادة) و(الوليد) في (ولد) و(يعوق) في (عوق) و(يقطين) في (قطن) .

بل قد تجد الاسم الواحد وضع في مكانين ، فياقوت اسم الرجل تجده في باب الياء المتبوعة بالألف - ص ١٣٤٠ - (ياقوت الحموي . . .) .

وياقوت المعدن بعد هذا بأربع صفحات - ص ١٣٤٤ - في رسم (يقت) .

ونجد ماهو أغرب من هذا ، ففي - ص ٨٦٩ -: (عُمَانٌ : انظر الفبائيا) .

(عَمّان : انظر الفبائيا) .

ثم مواد : ـ

عَـــوَام .

عَمَّـــار .

عَمَّـــان : عاصمة المملكة الأردنية .

عَمَـــه .

وتنتهي (العين) مع الميم قبل أن تجد (عُمَان) البلاد المعروفة .

وكان من الصواب أن يورد العلم كما ينطق مجرداً من أية صفة ثم يحال بشأن ما يتعلق به من التعريف إلى مادة الكلمة ، كأن يورد الأصمعي في باب الهمزة مع الصاد ، ولكن يحال إلى مادة (صمع) للحفاظ على الطريقة العربية المثلى ، ولكي يدرك مطالع هذا «المعجم» مواقع الكلمات الصحيحة .

٦ - التفريع على أصل لم يذكر

قَدْ تُعَرَّفُ بعض الكلمات بالنسبة لصلتها بكلمات أخرى لم ترد في «المعجم» ومثل هذا التعريف يعد ناقصاً ، ومن أمثلة ذالك : ـ

١ ـ ص ١٧٣ ـ: (البَيْلَسان : شجرة من فصيلة الـخَمانيات) .
لم تذكر الخمانيات .

٢ ـ ص ٢٠٠ ـ: (تُفّاحٌ من الفصيلة الوردية) .
لم تذكر الوردية .

٣ ـ ص ٢٠٥ ـ: (تُوتٌ جنس شجر من الفصيلة القراصية) .
لم تذكر القراصية .

٤ ـ ص ٢٠٦ ـ: (تُولِيبٌ جنس زهر معمر بصلي من الفصيلة الزنبقية) .
لم تذكر الزنبقية .

٥ ـ ص ٧١٦ ـ: (صالح نبيٌّ أرسله الله إلى قومه ثمود الذين كانت مساكنهم في الحجر مابين الحجاز والشام) .
لم يرد ذكرُ الْـحِجْرِ في موضعه .

٦ ـ ص ١١٢٥ ـ: (مُدْلِجٌ : قبيلة من كنانة) .
لم تذكر كنانة .

٧ ـ ص ١١٣٩ ـ: (مُصَوَّعُ مدينة ومرفأ في أريتريا) .
ولم تذكر أريتريا .

٧ـ إهمال التاريخ الهجري

جاء في المقدمة (ص ٩) : ويختص هذا المعجم فيما يختص به بالتزام التاريخ للأحداث بالتقويمين الهجري والميلادي .

قد يرد في المعجم مالم يَجْرِ على هذه القاعدة ، ومن ذالك :

١ ـ ص ٤٩٧ ـ: (الرِّباطُ . . . أسسها سلطان الموحدين عبدالمؤمن في القرن الثاني عشر باعتبارها رباطاً للجيش) .

٢ ـ ص ٥٢٥ ـ: ((رشيد أيوب (١٨٧١/١٩٤١م)) .

٣ ـ ص ٦٢٦ ـ: (عن السفور . . . دعوة بدأتها المرأة المصرية عام ١٩٣٢م) .

٤ ـ ص ٦٤١ ـ: (سَمَرْقَنْدُ فتحها المسلمون في القرن الثامن) .

٥ ـ ص ٦٤٦ ـ: (السِّنْدُ فتحها المسلمون سنة ٧١٢) .

٦ ـ ص ٧٤٢ ـ: (صِقِلِّيَةُ . . . فتحها المسلمون سنة ٨٢٧م) .

٧ ـ ص ١٠١١ ـ: (القُنَيْطِرَةُ . . . استولى عليها الصهاينة في حرب ١٩٦٧م وحررت في حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣م) .

٨ ـ ص ١٠٧١ ـ: (لُبْنَى بنت الحباب (ت ٦٨٧م)).

٨ ـ رموز « المعجم »

فصلت هذه الرموز في (ص ٦١) والرموز الخمسة الأخيرة لم يرد لها استعمال في هذا المعجم ، ومن أمثلة ذالك :

١ ـ مع (معرب): لفظ أعجمي دخل العربية مع تغيير ليتوافق مع أوزانها . والمتتبع لما ورد في هذا المعجم من الكلمات المعربة لا يجد هذا الرمز مذكوراً عند ذكر أية كلمة معربة مثل : آجُرّ ـ إبريز ـ إبريق ـ إبزيم ـ إبليس ـ أترج ـ إلى غير ذالك من الكلمات التي لا تدخل تحت الحصر .

٢ ـ د (دخيل) : لفظ أعجمي دخل العربية دون أن يصيبه تغيير .

وقُلْ هُنا مثلَ ماتقدم عن المعرب ، فالكلمات : آبنوس ـ آزت ـ آس ـ ابرشية ـ اتابك ـ ونحوها كثير ، لم يشر على أنها دخيلة . أي لم يوضع حرف (د) .

٩ ـ الخطأ في وضع الأقواس

ومن الرموز وضع قوسين يحيطان بالآية الكريمة ـ رسمها ص ٦١ ـ ﴿ ﴾ وقد وقع تطبيع فلم يوضعا في موضعهما ، ومنه :

١ ـ ص ١٥٤ ـ: ﴿ اللّهم بك ابْتَسرتُ ﴾ وهذا حديث ليس قرآناً .

٢ ـ ص ٢٣٠ ـ: ﴿ ماكان جَيشُنا ليُهزمَ ﴾ وهذا حديث ليس قرآناً .

١٠ـ عدم وضع الأقواس المخصصة للآيات الكريمة

١ ـ ص ٢٧٣ ـ: [فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ] .

٢ ـ ص ٤٦٩ ـ: (والَّذين تَبَوَّؤوا الدَّارَ ﴾ .

٣ ـ ص ٤٧١ ـ: (وَتِلْكَ الأيَّامُ نُداوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ .

٤ ـ ص ٤٩٨ ـ: [وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ ﴾ .

٥ ـ ص ٩٤٠ ـ: ﴿ ذَالِكَ مِنْ فَضْلِ الله عَلَيْنَا ﴾ .

للحديث صلة : حمد الجاسر

[وقد تلقت المجلة هذا التعقيب من الأخ الدكتور طه حسن النور في المنظمة العربية للتربية والعلوم بكتاب رقمه ٨٤٩ في ٦ مارس ١٩٩٠م وهاهي صورته] .

حضرة الأستاذ الفاضـــــل حمد الجاسر

(صاحب مجلة العرب) حفظه الله ورعاه ـ الرياض ـ

...وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ... وبعد،

لقد قرت العين بالقراءة لكم، وبالاطلاع على الملاحظات الوجيهة والتصويبات القيمة التي تفضلتم بتوجيهها إلينا، مساهمة زكية مقبولة من عالم أمين مكين، غيور على ثقافـــة الأمة، في تنقيح " المعجم العربي الأساسي" وإثرائه وإتقان صنعته.

وإذ أتعجل الكتابة إليكم، وبالنيابة عن السيد المدير العام، الغائب حاليا خـــارج تونس، فلأ بادر بإسداء الشكر المستحق، جزاء وفاقا لمبادرة طيبة طالما انتظرناها من أضرابكم، مقدرا ما أنفقتم من وقت ثمين وبذلتم من جهد نافع غير ضائع إن شاء اللـــه، في قراءة رصينة ونظرة فاحصة، لابد أننا لاقون منهما ثمرة يانعة لا تتهيأ إلا بعطـــاء الصفوة أهل الخبرة من أمثالكم... ولا غرو، فللميدان فرسانه، وأنتم فيه من المُجَلِّيـــن السابقين بالخير.

وقد وردت نظراتكم السديدة تلك في الوقت المناسب لتكون عونا لنا فيما نحـــن مقبلون عليه منذ حين من مراجعة المعجم وتصحيح أغلاطه وإحكام منهجيته إعدادا لطبعة

جديدة منقحة، نأمل أن تفضل سابقتها، بما يتيحه جهد بشري يتنامى، ويعضد بعضه بعضا، ويتكامل فيه عمل المنظمة مع عمل الغيارى من سدنة اللغة العربية والثقافة الإسلامية، الذين يجدون لدينا ليس سعة الصدر للنقد فحسب، وإنما يجدون فوق ذلك الرغبة الصادقة الملحاح في كل ما يصدر عن خبرة وروية وغيرة من مآخذ وملاحظات، تساعدنا في إتقان عمل لسنا أولى به من عامة أهله، وخاصة منهم أهل الذكر والمعرفة.

وقد كانت ملاحظاتكم من هذا النوع الذي يسعدنا أن نتلقاه، لما بها من فائدة أكيدة، نحرص على أن لا نفرط فيها إن شاء الله..

هذا وقد استدعت القراءة الأولى لوثيقتكم تسجيل جملة ملاحظات وانطباعات، أردنا أن نطرحها بين يديكم فلعلها تزكو إن هي وقعت منكم موقع القبول:

١ - في تسمية المعجم:

قد ترون معنا أن الاساس هو قاعدة البناء التي يقام عليها، وليس كل البناء.. ولعل المؤلفين لمحوا هذا المعنى عندما اصطلحوا على أن يجعلوا "المعجم العربي الأساسي" علما على معجم لا يحيط باللغة ولا يستقصي أصولها، وما أريد له ذلك، ولكنه يرصد من اللغة الحية ما يصلح أساسا نافعا يبني عليه المتعلم ثقافة قابلة للنماء..

وقد قالوا: "التعليم الأساسي" و "النظام الأساسي" .. ولا شطط في الأمر.

٢ - في "إسلامية" المعجم:

لم يوصف المعجم في عنوانه بأنه "معجم إسلامي" وإنما ورد وصفه بذلك عرضا في سياق كلام بالمقدمة، ألمحتم اليه.

ومع ذلك، وعلى ما اقتضته منهجية المعجم وخطة تأليفه من الاقتصاد في مادته، فإننا نأمل أن يكون إسلاميا بقدر ما هو عربي.. فالمعجم عربي وإن لم يوعب مفردات اللغة العربية. ولا ضير في أن نعتبره إسلاميا بما هو عربي اللغة، وبما فيه من المواد الموسوعية ذات الصلة بالثقافة الإسلامية، وبتركيزه على الاستشهاد بالقرآن وبالحديث النبوي.

ولعلكم ترون معنا أن "المعجم العربي الاساسي" هو أكثر المعاجم اللغوية المعاصرة اهتماما بتأريخ الاحداث والوقائع بالتقويم الهجري - وان نذت منه بعض الأمور - وهو في هذه، على ما نرى، معجم إسلامي أيضا.

٣ - في ١ و ٢ معا:

ثم إن المؤلفين درجوا على أن يسموا مصنفاتهم أسماء، يجعلونها علما عليها،

وأن يطلقوا عليها نعوتا وصفات ، تصدع بمكنونها إجمالا وتفصح عن هويتها عمومـــــــا ، وتحببها إلى الناس بلدر، فيتقبلها الناس كذلك، دون أن يرتبوا على المصنف مسئوليـــــــة مجحفة في أن يتحمل من أعباء الكلمة (علما أو صفة) ما لاقبل له به..

وهكذا لم يكن " القاموس المحيط" محيطا... وليس "الرائد" رائدا بالضرورة، ولا "القاموس العصري" وعاء لمفردات لغة العصر... وما نحسب أن "القاموس الإسلامي" – وهـــــو حقيق باسمه ذو حظ وافر منه– قد أحاط بمشمولات الإسلام من أعلام ومفردات حضارية ونحوها.. إنما هي أسماء قد لا تطابق مسمياتها (بالنظر إلى الدلالات المعجمية) ولكنها تقاربهـــــا مقاربة مّا، وتدل عليها، فلا نجد من غضاضة في قبولها.

٤ – في الشواهد القرآنيـــة :

سدّد الله نظركم.. لقد نبهتم مصيبين إلى أخطاء ما كان لها أن تمرّ بدون تصحيـــح فهذا مما لا يجوز التهاون فيه البتة – والله يشملنا وإياكم بعفوه وييسر لنا الإســــراع بتصحيح ما وقع من أخطاء.. ولكن بعضها وهفتموه – تجوزا بأنه " أخطاء" ليـس إلا قراءات صحيحة، كما تعلمون ذلك،فربما عدل المعجم إلى قراءة نافع، وهي من القـــراءات المجمع عليها، وبها عمل جمهور كبير من الناس في مغارب بلاد الإسلام (المغرب العربـــــي وإفريقيا الغربية مثلا). وتعلمون أن لا حرج في الجمع بين قراءتين ما لم يكن ذلك فـــي كلمة واحدة بعينها، ولا يكون ذلك البتة إلا في كلمات معدودات من القرآن الكريم، ممـــا لم يقع المعجم فيه...

وهكذا فالكلمات التالية : * يُولُون * ، * وإنَّا فَنشَا * ، * فأردنا أن يُبدّلهُما * * وترى الجِبَال تَحْسِبُها * ، * اليوم في شُغُل * ، * وهُمْ يحسِبون أنّهم * ، * فلا تحسِبَنّهم..* * لا تسمعُ فيها لاغِيَةٌ * ، * كأنهم حمُرٌ مُستنفِرةٌ *، * أنّيَ أذبحك * ، * والرِّجزَ فاهجُر * * مالِيَ لا أرى الهُدْهُدَ * ، (بإسكان ياء مالي) ، * وتَحسِبونه هَيِّنًا * ... كلها لـــــم تُضبطْ خطأ، وإنما ضبطت على ما يوافق قراءة صحيحة مجمعا عليها.. وسنحرص بحول الله علـى عدم الجمع بين قراءتين في آية، أما ما فوق ذلك، فلا ضير في أن تتعدد القراءات الصحيحة في معجم تتداوله الأيدي شرقا وغربا.. فالخطب في هذا سهل كما ترون.

٥ – في الأحاديث النبوية :

لم يكن "المعجم العربي الأساسي" بدعا من كتب اللغة في الاستشهاد أحيانا بأحاديث لم تثبت .. فهذا – وليتهم لم يُحْوِجُونا إلى عذر في الأمر – مما درج عليه علماء اللغـــة من قديم، فقد تساهلوا في الأمر تساهلا معروفا، ربما لأن مناط الاستشهاد عندهم هـــــو حكم لغوي، وليس الحكم الشرعي الذي يرجع فيه إلى كتب الفقه وكتب الحديث ...

ولم تسلم كتب الحديث ذاتها من أن يتسرب إليها الموضوع والضعيف ونحوهما، فكيف بغيرها.

وحيث أنكم قد أحلتم على "لسان العرب" في التنبيه إلى أخطاء وقع فيها "المعجم العربي الأساسي"، فلا بأس في أن نذكر بأن بعض ما تعقبتم على " المعجم " ورد في "اللسان " أيضا موصوفا بأنه حديث، مثل :

- رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس

- استجيدوا الخال فإن العرق دساس...

أما الخبر " أن رجلا قطع دوحة من الحرم فأمره أن يعتق رقبة".

فقد ذكرتم استنادا إلى "اللسان" أن الضمير يعود إلى ابن عمر، وليس إليه صلى الله عليه وسلم .. ولعل اللبس ناشئ عن قول اللسان " في حديث ابن عمر" فكلمة "حديث" قد تكون أوهمت المؤلفين أنها إشارة - وكثيرا ما ترد كذلك - إلى أن الخبر هو حديث رواه ابن عمر وليس كلاما أنشأه ، ويكون الضمير - إن صح هذا - عائدا إليه صلى الله عليه وسلم .. ولعلكم إن وقفتم على جلية الأمر تخبروننا الخبر اليقين.

وعلى كل، فلا بد من التحري، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا .. والله بفضله وعونه يجنبنا وإياكم أن نتعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم...

٥ - في فوات المعجم :

صحيح أن المعجم قد أهمل موادا كثيرة (فهو لا يتضمن إلا نحو ٢٥٠٠٠ مدخل).. وبعض هذه المواد مما لا ينبغي إهماله، أو مما يحسن تداركه. وليس من المواد المهملة مادة " أتان " فقد وردت مفسرة في موقعها الصحيح (ص ٦٨).

ونأمل أن نتدارك بعض ما فات في الطبعة والطبعات اللاحقة إن شاء الله..

٦ - في التفسيرات الغريبة :

قد لا يخلو المعجم من شروح وتفسيرات نأمل أن نراجعها إذا نحن استقبلنا من أمرنا فيه ما استدبرنا.

وقد ورد تفسير " الوارد" بالسابق على هذا النحو في " المعجم الوسيط" الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ولعلنا نعود في المادة إلى ما هو أوفق وأوجه.

هذا وقد يكون من نافلة القول التأكيد مجددا على القيمة الكبيرة لنظراتكم السديدة، التي نعتبرها، بحق ، وثيقة عمل أساسية فيما نحن بصدده من مراجعة المعجم، وقد كانت مساعدتكم لنا جليلة بحق، في مجمل الملاحظات التي تقدمتم بها، وخاصة منها ما يتعلق ←

« أثرُ الدّخِيل على العربية الفصحى
في عصر الاحتجاج »

تأليف الدكتور مسعود بوبو ـ دمشق ـ مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، سلسلة إحياء التراث وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ ١٩٨٢م ـ ٤١٦ ص .

١ ـ الكتاب قَيِّمٌ في بابه ، رَصِينٌ في بحثه ، دلَّ على ما لمؤلفه من علم وصَبْرٍ وتَتَبُّعٍ واستيعابٍ واستقصاءٍ ، وجَمَعَ بين القديم والحديث ، وعلم بالعربية ولغات شرقية وغربية ، واستفادةٍ أمينة من المصادر والمراجع . الكتاب ـ باختصار ـ بحثٌ علمي لا يستغني عنه طالب لموضوعه ، وجدير بأن يطلع عليه طالب الثقافة العامة ، فهو يغني عن كتب . ولم يقف صاحبه عند الجمع والتنسيق والتبويب والعرض ، وإنما زاد تعليقاتٍ وآراءً خاصَّةً واستنباطاتٍ ساقها في هُدُوْءٍ كاد يقلل من بروز شخصيته . وهو مع علميته وموضوعيته وسعة أفقه ـ ولعلميته وموضوعيته وسعة أفقه لم يباين الحرص على العربية ، فهو حين لا يرى سَدَّ الباب بوجهِ تَوَسُّعِهَا ـ وقد توسعت فعلاً حين فتح الباب طبيعياً ـ لا يريد لها أن تفقد أصالتها

← بالمواد الموسوعية المتصلة بالجزيرة العربية وبلاد العرب ، أرضا وبشرا ، فبالاستناد الـــى المعلومات القيمة التي تفضلتم بها ، نرجو أن يتاح لنا تدقيق تلك المواد وضبطها علـــى نحو افضل.

وحبذا لو حذا علماء اللغة حذوكم ، فضموا من جهدهم إلى جهدنا خدمة للغة العربية والثقافة الإسلامية .

ولابد من شكر معاد متجدد ، يتجه إليكم مشفوعا بأخلص عواطف الود والتحية والإكبار ..

نضر الله بكم وجه الأمة ، وشد بكم العضد ، ورعاكم لخدمة العربية والدين.

أخوكم / د. طه حسن النور

مدير جهاز التعاون الدولي

لتنمية الثقافة العربية الاسلاميـــــة